

أضرار السحر



د. منال أبو العزائم

13 ربيع الآخر 1445 هـ

أضرار السحر



د. منال أبو العزائم

13 ربيع الآخر 1445هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحتويات

- 4 مقدمة عن السحر
- 4 حكم السحر
- 6 أنواع السحر
- 7 أضرار السحر
- 8 إنتشار السحر في العصر الحديث
- 10..... السحر من منظور مقاصد القرآن
- 11..... النصائح والتوجيهات المقترحة

مقدمة عن السحر

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإن السحر والأعمال السفلية من العادات السيئة التي يفعلها البشر منذ أقدم العصور. ويلجأون إليها لتحصيل أغراضهم والتي غالباً ما يصاحبها ضرر للآخرين. وأحياناً تكون مجرد جلب المنافع دون إيذاء الغير. وكلاهما لا يجوز. فإضرار الناس حرام، وكذا الاستعانة بالشياطين وجنود إبليس الذين هم أعداء الله والتقرب إليهم أمراً ينافي التوحيد وتعاليم الدين.

حكم السحر

والسحر كبيرة من كبائر الذنوب، وهو مُحَرَّم بالكتاب والسنة والإجماع. قال تعالى: (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ ۗ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلُكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَاوُوتَ وَمَأْوُتَ ۗ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۗ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۗ

وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۗ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ۗ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ¹. وقال: (فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ)². فبين الله تعالى أن السحر فتنة ويضر بالناس ولا ينفع ويفرق بين المرء وزوجه وأنه من عمل المفسدين، وأن السحرة لا يستطيعوا أن يضرُوا أحدًا إلا بإذنه. وبين صلى الله عليه وسلم أنه من السبع الموبقات، فقال: (اجتنبوا السبع الموبقات قيل: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم وأكل الربا، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات)³. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين، يقول: أعيدكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة)⁴. ومنه سنة قراءة المعوذتين مع الأذكار اليومية. وجاء التعوذ

¹ سورة البقرة، آية ١٠٢.

² يونس ٨١.

³ أخرجه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

⁴ أخرجه البخاري (٣٣٧١)، والطبراني في المعجم الأوسط (٤٧٩٣) واللفظ له.

منه في قوله تعالى: (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ)⁵. قال الطبري: أي "ومن شرّ السواحر اللّاتي ينقُثن في عُقد الخيط، حين يَرَقِين عليها"⁶.

أنواع السحر

وللسحر ثلاث أنواع: الأبيض والأسود والأحمر. وأخطرها الأسود وهو السفلي لأنه يستعمل في الأعمال الشريفة⁷، وكلها من أعمال الدجلة والمشعوذين.

والمؤمن الحق لا يعمل السحر ... لأنه كبيرة ويضر بالمسلمين. والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده⁸. ولا يقوم به إلا من امتلأت نفسه خبثاً وشرًا وحقداً. وإلا لما يلحق الضرر بالأبرياء وهو يعلم. فمن كانت عنده حاجة يريد لها في غير شر فليسأل الله تعالى ويلج في طلب السؤال. وليتيقن بأن الله تعالى سيستجيب له إما بتلبية دعاءه، أو بما هو أفضل منه. فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول

⁵ الفلق ٤.

⁶ الإمام الطبري، كتاب تفسير الطبري جامع البيان، ج ٢٤، ص ٧٠٤.

⁷ جريدة اليوم السابع الإلكترونية، مقال عن أشكال السحر وألوانه نشر بتاريخ ٢٧ سبتمبر

٢٠١٩ م.

⁸ أخرجه البخاري (١٠)، ومسلم (٤٠) مختصراً.

الله صلى الله عليه وسلم: (ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم، ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالوا: إذا نكث، قال: الله أكثر)⁹. والإعتماد على الله والتوكل عليه في قضاء الحوائج باب من أبواب الإستجابة والتوفيق.

أضرار السحر

وكم من أُسِرَ فككتهم الأسحار وهدمت بيوتهم وشردت أطفالهم وضيعت المودة والسكينة فيها. وكم من مسحور يعاني المرض والضيق والضياع والتوهان والنسيان والآلام التي لا يعلم بها إلا الله. ومنهم من فُصِّلَ من عمله أو شُلَّتْ قدماءه، أو سقط في الإمتحان وحُرِمَ التوفيق وأصابه الفشل في كل شيء. ومنهم من تأخر زواجها أو تم طلاقها، أو أصيبت بالعقم، أو كرهها زوجها، أو مات صغارها. ومنهم من تزوج دون اختياره بسحر المحبة، أو ترك زوجته، وأهمل أطفاله، وتعكست أموره. وغيرها من الصعاب والكوارث التي يمكن أن تحدث للمسحور. وكل ذلك حسدا وإيذاء من عمل السحرة. فيا لشر من

⁹ أخرجه أحمد (١١١٣٣) واللفظ له، وابن أبي شيبة (٢٩٧٨٠)، وعبد بن حميد (٩٣٥).

يفعل هذا بخلق الله ... مهما كانت الأسباب. فلا إنسان على وجه الأرض يسحق هذا، حتى وإن كان كافر مُسْتَلَم. ومن يفعل هذا فهو لا ضمير له، وبمأله الحسد والشر. والسحر يودي بعامله للكفر بدليل آية سورة البقرة، كما ذكر بن باز رحمه الله¹⁰. وقد أمر عمر رضی الله عنه بقتل كل ساحر¹¹. وروى بن باز عن جندب بن عبد الله البجليّ رضی الله عنه: أنه قال: (حدُّ الساحرِ ضربُهُ بالسيفِ)¹². فالساحر يسجد للشيطان ويقدم له القرابين ليحقق له ما يريد. وهذا كفر واضح وضرر للأبرياء. ولذا كان قتله هو الحل لحماية الناس وتخليص المجتمع من شروره إن لم يتب.

إنتشار السحر في العصر الحديث

والسحر والشعوذة من الأفكار الفاسدة التي تُنشر عبر وسائل الإعلام وشبكات الإنترنت ويقوم بنشرها الدجالين ليضحكوا بها على عقول العامة ويأكلون أموالهم بغير حق. ومن أكثر الفئات المستهدفة

¹⁰ الموقع الرسمي للشيخ بن باز - رحمه الله، حكم السحر والكهانة وما يتعلق بها.

¹¹ أخرجه البخاري (٣١٥٦) باختلاف يسير.

¹² مجموع فتاوى ابن باز (٨/١١٧)، وخالصة حكه ثابت.

النساء والعوام. وأما من يقع عليهم السحر فأكثرهم من الشباب والنساء وكل من منَّ الله عليه بنعمة جلبت له الطمع أو الحسد. وفي هذا فساد كبير، وضرر على المجتمع وعلى المسحورين. وكذلك نشر أفلام السحر والشعوذة في قنوات التلفاز واليوتيوب وشبكات التواصل يلعب دور في الترويج لها. ومنها الفلم العالمي الشهير هيري بوتر والذي يدمن عليه الصغار والشباب. وهذا الفلم بعالميته وشهرته الكبيرة يقوم من أوله إلى آخره على فكرة تعليم الأطفال السحر والشعوذة. وهو محبوب كثيرا للصغار والمراهقين والشباب. كما أن هناك غيره الكثير من الأفلام وبرامج وألعاب الجوال التي تروج للسحر وتزينه للأطفال ليبدو لهم في صورة محبة وبريئة وداعية للإنبهار والعجب. ولذا يتربى به جيل لا يرون بالسحر شيء ويأخذونه كموضوع للعب والقوة والإنبهار دون أن يعلم الأهل بذلك ليؤعوا ابناءهم بخطره. فلا بد من تعليمهم أن السحر حرام وأنه باب شر لا يأتي منه خير، وكثيرا ما يرتد شره على الساحر، ولا يلجأ إليه الا قليلي الإيمان.

السحر من منظور مقاصد القرآن

- إن السحر محرم بالإجماع، ولذا هو يتناقض مع مقصد التشريع للأحكام.
- السحر فيه ضرر للناس واذى للمسلمين دون رحمة بالمسحورين ولذا هو يتناقض مع المقصد الأعلى للقرآن وهو صلاح الأحوال الفردية والجماعية.
- السحر كفر وفيه افساد لعقيدة الناس ودعوتهم للتعلق بغير الله في طلب حوائجهم، سواء من الهة باطلة أو اسحار وشعوذة او غيره، ولأن السحر يتم بعد الاستعانة بمردة الشياطين ويظهر الساحر التذلل لها ولذا هو يتناقض مع مقصد إصلاح الإعتقاد وتعليم العقد الصحيح.
- السحر يلحق الضرر بالناس مثل إيقاع الخلاف بين الأزواج مما قد يصل إلى حد الطلاق. وكذلك قد يقوم بعضهم بعمل سحر المحبة مما يجعل المسحور يقع في حب الذي جلب السحر وفي هذا استغلال للناس وهي صفات ذميمة. ولذا السحر يتناقض مع مقصد تهذيب الأخلاق.

- من يقوم بالسحر ولا يبطله يقدم على فعل كبيرة من الكبائر ويصر عليها وهذا يعارض مقصد المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير، حيث لا يرتدع الساحر ولا يستمع للإنذار والوعيد بالعقوبة في الآخرة إذا لم يتب.

النصائح والتوجيهات المقترحة

- يجب نشر الوعي في المجتمع وتعليم عامة الناس أن السحر كبيرة من الموبقات، وأنه أذى للناس، وتذكيرهم بوعد الله ووعيده.
- يجب إبلاغ السلطات عن أماكن السحرة والمشعوذين للقبض عليهم وحماية المجتمع من شرورهم.
- قراءة اذكار الصباح والمساء والتحصين بآية الكرسي والمعوذتين في الصباح والمساء للحماية من السحر.
- على من وجد سحر في بيته أو متاعه أن يعمل على حله بالطريقة الصحيحة. وليتعلم ذلك بالرجوع إلى المراجع فيها. ويمكن التخلص من السحر "بمحوه إن كان مكتوباً، ونقضه وحل عقده إن كان معقوداً، مع قراءة المعوذات حال فك العقد، ثم يتلف الشيء

المنقوض ويدفن أو يلقي في مكان بعيد¹³. ويُستحسن لمن يجد سحر ملقى في الأماكن العامة كالشواطئ والمقابر ونحوها أن يعمل على حله أو رده لمن له خبرة بحله وتحرير المسحورين منها، ابتغاء الأجر عند الله ونفع الناس.

- يجب حظر قنوات السحر والشعوذة إن أمكن، ومنع عرض الأفلام التي تروج لها كفلم هيري بوتر وغيره. وكذا حجب مواقع السحرة وقنواتهم وحساباتهم على الإنترنت.
- تعليم الصغار في المدارس عن السحر وعواقبه الدنيوية والآخروية.



¹³ إسلام ويب، حول طرق التخلص من السحر، ٢٦ أغسطس ٢٠٠٨م.



تم بحمد الله، إن أصبت بفضل الله وكرمه
وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان
واسأل الله العلي العظيم أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعل له
القبول وبه النفع
د. منال محمد أبو العزائم



